لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

الجزء الاول من شهر رجب ١٣٢٩ الموافق لشهر تموز سنة ١٩١١

(السنة الاولى)

بسم الله الفتاح المعين

بعد حمد تعالى، والشكر على آلائه، والاتكال على مدده، قد عقدنا النية على اصدار هذه المجلة الشهرية خدمة للوطن والعلم والادب. والغاية من انشائها: ان نعرف العراق واهله ومشاهيره، بمن جاورنا من سكان الديار الشرقية وبمن نأى عنا من العلماء والباحثين والمستشرقين من الاقطار الغربية. وننقل الى وطنيينا العراقيين، ما يكتبه عنهم الافرنج وغيرهم من الكتاب المشهورين، عن بلادهم واقوامهم. من خالين

وحاليين وخالدين .

والذى دفعنا الى هذا العمل هو اننا رأينا اغلب المجلات والجرائد والصحف السيارة ، تبحث عن بلاد اصحابها ورجالها ، ولا تذكر الا النزر التافه عن هذه الارجاء وذويها . فرأينا من المناسب ، ان ننشئ مجلة تفى بما فى الامنية ليدخل العراق فى مصاف الربوع المعروفة بين الامم المتمدنة المتحضرة .

اما الابواب التى نطرقها ، فظاهرة من اسم المجلة نفسها ، ومن الغاية التى توخيناها من وضعها ، وزيادة على ذلك نعقد فى كل جزء من اجزائها « تاريخ الشهر فى العراق » وندون فيه ماصرح ومحض من الاخبار والوقائع التى جرت فى العراق ونواحيه من ديار جزيرة العرب لتصلح هذه الصحف ، ان تكون الواحاً تنقش فيها الحقائق الراهنة لا الشقاشق الواهنة ومرجعاً يرجع اليه عند الحاجة .

ونكتب ايضا فى كل عدد من اعدادها رواية تاريخية اوخيالية اوتاريخية خيالية معاً يكون موضوعها احد ابناء العرب اوجرت واقعتها فى بلاد العرب او لها تعلق بهذه الديار الكريمة ارضاً وماء . هواءً وسماءً . سكاناً وعمراناً .

ثم اننا لانذع ديواناً من دواوين هذه المجلة الا ونورد فيه شيئاً من المصطلحات الحديثة ، والاوضاع العربية الطريفة ، مما يوسع لغتنا الشريفة . ونعدو بنا الى مجاراة الاقوام المتقدمة فى الحضارة المنيفة ، بما يستحدث فيها من الموضوعات العصرية ، والمدلولات المقلبة ،

والادوات الفنية اوالصناعية ، والتصاوير الخيالية . والافكار العلمية التي لامقابل ولا مرادف لها فى لساننا فى هذا العهد . لانقطاع نظام العقد . بكثرة مالانشاب هذه الربوع من النوائب والرزايا . وانقطاع ديارنا عن معالم الحضارة ومعاهدها الغربية التي لازالت فى سير حثيث شديد . وتقدم وتجدد . وتوسع وتولد . ونحن لانزال فى سير رتيب وئيد ووقوف وجمود . وخمود وركود .

فهذا املنا الكبير ، ومن الله العون والتيسير . وهو على كل شيء قدير وبالاجابة جدير :

حاول جسيمات الامور ولا تقل ان المحامد والعلى ارزاق
وارغب بنفسك ان تكون مقصراً عن غاية فيها الطلاب سباق

(اصدقاؤنا الخلص)

لابد من وقوع هذه الجملة فى ايدى بعض الادباء الفضلاء فيستحسنها بعضهم ويستقبحها البعض الآخر . على ان مجرد الاستحسان والاستقباح بدون الاشارة الى مايحمل القائل على احد هذين الامرين لامعنى له . والحق : من يؤيد كلامه بالبرهان الناصع ويبعث به الينا لنتدبر صحة كلامه وانتقاده . بيد اننا نجهر بأننا لانلتفت الى المقرظ اوالمادح وان ظهر لكلامه وجه لصحته ، لعلمنا اليقين بقصورنا . ولهذا لاندرج منه شيئا فى مجلتنا هذه . لكننا نوجه كل نظرنا الى الناقد الخبير الكفوء الجهبذ ، الذى يرمى بكلامه الى الغرض فيصيب .

ومن ثم فنحن نرحب من الآن بكل من ينبهنا على غلط من اغلاطنا او ينتقد كلامنا او آراءنا او اقوالنا باى صورة كانت . بشرط ان يكون خاليا من الغرض والهوى . بل ونشكره على عمله هذا المبرور كل الشكر ، ونطلب له من الله ان يثيبه عليه . كما اننا ننوه بفضل كل من يرشدنا الى مابه خير الجمهور . ولانستنكف من الاقرار بغلطنا ، حالما نطلع عليه . لان الكمال لله وحده .

﴿ التقريظ والمشارفة والانتقاد ﴾

نحن اغلب معشر الشرقيين انلم نقل كلنا لم نتعود سماع عيوبنا من لسان غيرنا ، ولو كانت تلك العيوب ظاهرة للعيون لا كذب فيها البتة . وكلنا اوجلنا يحب التقريظ ولو كان كذباً محضا . وهذا الذى أخر شرقنا واضر به هذا الضرر العظيم . بيد ان جماعة من متقدمى ادبائنا الراسخى القدم فى الفضل والعلم لايهابون اليوم شيئا من هذا القبيل . بل ويحبون المنتقد الصادق النظر ويفضلونه بكثير على المقرظ الكاذب الفهجة . ولما كنا نجهل المجلين فى هذه الحلبة من اهل الفضل والادب فنطلب الى الذين يهدوننا هداياهم العلمية من جرائد ومجلات ومؤلفات ومطبوعات وسائر نتاج العلم والحلم والقلم ان يراعوا فى مراجعاتهم ايانا معنى هذه الالفاظ وهى : التقريظ ، والمشارفة ، والانتقاد .

فان كتبوا على الهدية العلمية «التقريظ» Pour en faire l'éloge

فنحن لانتكلم عن هديتهم الا بما يطيب خاطرهم ويثلج صدرهم ويقر ناظرهم .

وان صدروها بلفظة « للمشارفة Pour compte rendu » فنحن نذكر حسنات مافي الهدية بقدر مانذكر من سيئاتها بدون ان نرجح احدى كفتي الميزان على الاخرى . لان المشارفة مصدر شارف الشيء اذا اطلع عليه من فوق . والمطلع على الامر من موطن يعلوه اتم العلاء يشاهد مايتعذب رؤيته لاغير . وعند الحاجة اليه ينطق بما وقف عليه وقوف مخلص خال من كل غرض .

واما اذا كتب على الهدية «للانتقاد Pour en faire la critique» فحينئذٍ نبدي فيه رأينا على مايلوح لنظرنا فنرجح احدى الكفتين على الاخرى من حسناتٍ اوسيئات . لان الانتقاد في الاصل ماخوذ من انتقاد الدراهم . يقال : انتقدها : اذا ميزها ونظرها ليعرف جيدها من زيفها .

واذا خلت الهدية من الاشارة ساغ لنا ان نبدي فيها رأينا على احد الوجوه الثلاثة بالخيار . بدون ان يحق للمهدي ان يلومنا باي صورة كانت . لاننا قمنا بالواجب علينا منذ العدد الاول هذا . وقد ابلغنا كلامنا الى الجميع . وما على الرسول الا البلاغ .

﴿ أسفنا ﴾

نأسف لكوننا لم نجد في حاضرتنا دار السلام كاغداً كبير الحجم

تصدر هذه المجلة بقطع سائر المجلات العربية في الديار الشامية والمصرية .

نأسف لكوننا لم نجد حرفاً ككحرف سائر المجلات وسط الكبر ليكون طبع هذه الصفحات رائعاً للنظر لاضخم الحرف ولا دقيقه .

نأسف لكوننا لم نر هذا الحرف كامل التنقيط في بابائه ولا كاملا في بعض تصاوير حروفه . ولاسيما :

نأسف لكوننا لانستطيع ان نضبط بعض الكلم بالشكل الكامل من حركات وعلامات لعدم وجودها فنضطر للضبط الى ذكر التلفظ بالحرف بكلام يطيل البحث بدون ان يزيده فائدة تذكر .

ومع ذلك فنحن نأمل ان مطابعنا تترقى مع الزمان فتتم عندنا المعدات كما هي تامة في البلاد العربية اللسان التي هي ارقى من ديارنا . وماذلك على وطنيينا بعسير اوبعيد . ومنه تعالى التوفيق

(شكرنا)

ما كاد يفشو خبر اصدارنا المجلة الا وتسابق الكرماء والادباء الى مساعدتنا .

نخص بالذكر بين الاجواد ذاك الحميم القديم . من يغنى التلوح بفضله العميم . عن التصريح باسمه الكريم . الذى يأتى الحسنات عن يد سخية . ولا ينظر الى ماتبرع به نفسه الابية . ولكوننا نعلم انه

لايحب ان يسمع شيئا بهذا الشان . فلا نطلق العنان . فى هذا الميدان اكثر من هذه الاشارة الخفية . الى ان تأتى الساعة التى نتكلم بها عنه بكل حرية .

وهناك غيره من السراة الاماثل الاسخياء يأتى ذكرهم عند سنوح الفرصة لان الامور مرهونة باوقاتها . واما الادباء من الكتاب . فعددهم وفضلهم ظاهر من مقالاتهم التى تشهد بطول باعهم . وحسن يراعهم . وتغلغلهم فى العلم والادب . وسائر فنون العرب . وكفانا تقريظاً اياهم الوقوف على ماتحفونا من النبذ والمقالات . وعلى ماتحفونا هم وغيرهم من هذا القبيل فلهم منا الشكر الجزيل .

(فضل اهل العراق)

(على سائر اقوام الافاق)

﴿ فى جمع شتات لغة العرب ﴾

كان سكان جزيرة العرب يتكلمون لغات عديدة ولغيات شتى حتى جاء الاسلام فوحدها وميز لغة قريش مضر الحمراء عن سائر اخواتها لفصاحتها وكثرة اوضاعها ومعظم اتساعها . وما كادت تنبغ بين لداتها حتى زادت مبانى ومعانى فاصبحت بحراً زاخراً بعد ان كانت نهراً دافقا بيد انها بقيت قرنين لايزو قرن غزالها الشارقة بعد ان ذر ذروراً بيناً . حتى خالط العرب العجم فمنى هؤلاء الاغراب غاية العناية بتدوين

اللغة واصولها وقواعد ضبط شواردها واوابدها . ووضعوا مبادئ اخذها وتلقيها والجرى على اساليب العرب باحكام ضوابطها الجزئية وروابطها الكلية . فنشأت حينئذٍ علوم اللغة العربية على ضروب تنوعها فى الكيفية والكمية .

على ان الفضل كل الفضل فى ذلك عائد الى اهل العراق باتفاق اهل الآفاق . لان جميع العلماء الذين نبغوا فى صدر الاسلام كانوا من العراقيين اوممن خالطوهم اوممن اخذوا عنهم .

وهل انت تجهل سبب تمحيص اللغة العربية الشريفة وترقيها وتدوينها وتحقيق اصولها واتباع الصراط الاقوم من طرقها المتعددة المختلفة ؟ اليس فى المصرين الكوفة والبصرة من ديار العراق نشأت طائفتا العلماء الذين تفتخر بهم اليوم اللغة القرشية ؟. طائفتان تشبهان مايسميه اليوم ادباء عصرنا من الافرنج بالاكاذمية . اى المجمع اللغوى . اجل . انك ترى فى هذا العهد مجمعاً لغوياً فى كل امة من امم الغرب التى يمتاز اهلها عن جيرانهم بلغتهم الخاصة بهم . والغاية منه الدأب فى تحسين لغة بلادهم ولقد ترى اعضاء هذه الاكاذمية (التى لايتعدى عددها الواحد فى كل امة) يسهرون على حفظ سلامة اللغة من كل خلل اوفساد . ويقتبسون من عوامهم بعض الالفاظ المأنوسة التى لامقابل اومرادف لها فى لغتهم الفصيحة والتى لامندوحة لهم عنها للتعبير عن افكارهم . ويدخلون الالفاظ الحديثة المعنى اوالطريفة الوضع والاكتساب لقرب العهد باستنباط مدلولاتها اوباكتشاف وجودها .

والخلاصة ان هذه الاكاذمية (اى المنتدى اللغوى) تسعى كل السعى لان تجعل لغة قومها حية ابنة اليوم والعصر تغتذى باطعمة جديدة لتعوض بها عما تفى ويفنى منها لقيامها بوظائف الحياة. وتقذف من احشائها مالم يعد صالحاً لبقائه فى المذاخر (وهى من الاعضاء الداخلية مايذخر فيها الطعام كالاجواف والامعاء والعروق واسافل البطن) على غير جدوى .

على ان الاكاذمية اذا كانت واحدة قد تهفو ان لم يعارضها معارض اويناوئها مناوئ . اما اذا ناظرها منتدى آخر لغوى كفوء لها وناقشها فى المسائل وجاذبها اطراف مايقع فيه الخلاف اويمكن ان يقع فيه نظر منتقد جهبذ خلصت اللغة من كل شائبة مشوب . وتخلصت فائبة من قوب . ولم تبق حاجة فى نفس يعقوب .

فهذا الذى يتمناه كل عاقل لبيب محب للغته ومغرم بمحاسنها وقع فى لغة العرب عندما اميطت عنها قمط الطفولة وثبت عن الطوق فأزيحت عنها التمائم والبست القلائد والخواتم . فبرزت من حجلتها شابة بارعة الجمال رائعة الكمال كاملة السن كافلة لنفسها البقاء مهما صادفها وصادمها من الاحداث والطوارئ القومية والاجتماعية والعمرانية . وقد زودت من الوسائط مانتدفع عنها كل غائلة اوكل مايشين عرضها ويدنس نسبها اوحسبها .

وخلاصة القول عن مذهب البصريين والكوفيين : ان البصريين اصح قياساً لحفظ لغة قريش . لانهم لايلتفتون الى كل مسموع ولا

يقيسون على الشاذ والكوفيون اوسع رواية . لانهم جمعوا شتات لغات جميع قبائل العرب وحفظوها . قال ابن جنى : الكوفيون علامون باشعار العرب مطلعون عليها . (نقله صاحب الاقتراح ص ١٠٠) ولهذا تتبع آراء الكوفيين واستقراؤها يطلعك على لغات قدماء العرب . وهو امر جليل الشان . واما تأثر آراء البصريين فلا يوقفك الا على لغة قريش الفصحى . وقال الاندلسى فى شرح المفصل : الكوفيون لو سمعوا بيتاً واحداً فيه جواز شيء مخالف للاصول (المتعارفة فى لغة مضر) جعلوه اصلاً وبوبوا عليه . بخلاف البصريين . قال : ومما افتخر به البصريون على الكوفيين ان قالوا : نحن نأخذ اللغة من حرشة الضباب واكلة اليرابيع . وانتم تأخذونها عن اكلة الحلوى وباعة الكواميخ . (عن كتاب الاقتراح للسيوطى ص ١٠٠)

على ان هناك من سبق البصريين والكوفيين معاً . وكان قبل ظهور الاسلام بمائتى وخمسين سنة وهو من اهل العراق ايضاً . وبه يتضاعف فضل العراقيين على من سواهم ويتطاول طولهم على من نازعهم شرف حفظ اللغة العربية وآدابها واشعارها واريد به النعمان ابن المنذر المتنصر فقد قال عنه حماد الرواية مانصه :) امر النعمان ابن المنذر فنسخت له اشعار العرب فى الطنوج (وهى الكراريس) ثم دفنها فى قصره الابيض . فلما كان المختار بن ابى عبيد الثقفى (وهو ابو اسحاق المختار بن ابى عبيد بن مسعود الثقفى الذى طوى بساط ايامه فى القرن الاول من الهجرة فى عهد الامويين) قيل له ان تحت القصر كنزاً فاحتفره . فاخرج تلك الاشعار . فمن ثم اهل الكوفة اعلم بالشعر من

اهل البصرة . (اه كلامه نقلاً عن المزهر ١ : ١٢١)

وكأن اهل العراق خصوا من بين اقوام الآفاق بترقية شان اللغة العربية كما مست الحاجة اليه . لانه ماعدا ماتى به النعمان بن المنذر المتنصر من المآثر الجليلة لحفظ اشعار العرب . وما خلا ماقام فيهم من علماء المصرين (البصرة والكوفة) من جمع شتات لغات القبائل وتدوين منظومها . فقد جاء بعد ذلك عهد العباسيين فدفعوا اللغة فى ميدان السباق حتى استوفوا حضرها (بضم الحاء) وبلغوا بها الى شأو الحصر (بفتح الحاء وهو التضييق والحبس) لانهم بلغوا بها الى ابعد غاية يكن الوصول اليها فى عهدهم .

اما فى عهدنا هذا فاذ كان العراقيون لم يشبهوا السلف بجلائل مآثرهم فليس الذنب ذنبهم . وانما الجريرة جريرة المربى (بكسر الباء المشددة) وحالة المربى (بفتح الباء الخفيفة) ليس الا . ومع ذلك فاننا نستبشر بسنة التأمل فى وطنينا العراقيين اذا اعانتهم الحكومة . اذمن شانها ان تساعد حملة الاقلام ورافعى اعلام العلم بين الانام . وما ذلك بعزيز على ربك العليم العلام .

(مما جاء فى مدح العلم)

قال عبدالله بن مسعود : ان الرجل لايولد عالماً . وانما العلم بالتعلم. واخذه الشاعر فقال :

تعلم فليس المرء يولد عالماً . وليس اخو علم كمن هو جاهل

وقال آخر بالمعنى المذكور :

تعلم فليس المرء يخلق عالماً . وما عالم امرأ كمن هو جاهله

وقال غيره :

ولم ار فرعاً طال الا باصله . ولم ار بدء العلم الا تعاما

وقال رابع :

العلم يحيي قلوب الميتين كما . تحيا البلاد اذا ماسها المطر

والعلم يجلو العمى عن قلب صاحبه . كما يجلى سواد الظلمة القمر

بغية الأنام

في لغة دار السلام

مقدمة

الحمد لله الذى فطر الأنام ، وخصهم بمواهب العقل والنطق والافهام ، وميزهم بها عن سائر الحيوان ، ليكون ذلك اس التقدم والمدنية والعمران ، على ممر الدهور وتوالى الازمان فى كل اين وآن .

اما بعد فقد قام فى هذا العهد فريق من افاضل المستشرقين يشيرون على الادباء من اهل الفضل والعلم فى الديار العربية اوفى البلاد التى يتكلم سكانها باللغة القرشية ان يبذلوا جهد المستطاع فى تقييد اوابد لغاتهم واحيآء دوارس معالم لهجاتهم وجمع كل ما يتداوله عوامهم ليدون فى بطون الكتب ومعاجم اللغة وذلك لعدة فوائد منها :

اولاً : لان فى بعض معاجم اللغة الفاظاً نظنها ماتت وهى حية فنعرف معناها الحقيق .

ثانياً : لان اللغويين قد جمعوا الفاظ جميع القبائل بدون ان يصرحوا

باسم القبيلة التي نقلت عنها اللفظة الا في ماندر . فاذا عرفنا اليوم من يتكلم بها وقفنا على القوم الذين ينتمي اليهم هؤلاء الناس المعاصرون لنا وعرفنا قبيلتهم في سابق العهد . وهو امر مهم للتاريخ ولاسيما لان بعض قدماء اللغويين قد بينوا لنا في غير كتب اللغة مميزات بعض القبائل في لفظها ومصطلحها وساقط معنى حروفها وتعبيرا فكارها الخ .

ثالثاً : لان في اللغة المدونة في الدواوين الفاظاً مبهمة او غير صريحة كأكثر الفاظ علم المواليد ومصطلحات الصنائع . فاذا دونا لغة كل قوم صرحت لنا المعاني بوجهها الصحيح واتخذناها عند الحاجة للتعبير عما يجول في افكارنا او يدور على السنة جيراننا .

رابعاً : لان بعض الاوضاع والالفاظ العامية استعمالاً قديماً يرتقي الى قرون عديدة ولا مرادف لها في الفصيح فتنفعنا حينئذٍ للتعبير عن افكارنا ولادخالها في لغتنا عوضاً من ان نقتبس ماضاهاها من اهل اللغات الدخيلة .

خامساً : ان ماهو حي من الالفاظ اليوم يموت بعد سنين واذا مات يجب من يأتي بعدنا ان يعرف ما كانت اقوالنا وافكارنا ومصطلحاتنا فيكون مادونا ه احسن دليل على تاريخ حياتنا وآدابنا وعوائدنا وما كلنا ومشاربنا الى آخر ماهنالك .

سادساً : لو فعل اللغويون في سابق العهد في جمع لغات القبائل والعوام على مايجب العلماء ان يفعلوه اليوم لوقفنا على شيء كثير من عمران اجدادنا وتاريخهم وهو اليوم قد اصبح في خبر كان مما اضر كثيراً بسابق

مجد اجدادنا وتمدنهم وارتقاء حضارتهم الخ .

والخلاصة ان فى تدوين اللغة العامية لكل بلد من الفوائد التى لاتقل عن فوائد سائر العلوم التاريخية والعمرانية والتهذيبية والعادية والادبية . هذا فضلا عن ان مثل هذا الكتاب يكون مرجعاً يتنابه الكاتب كل مرة يريد ان يعرف فصيح الكلمة العامية التى تجرى على لسانه فيصلح اود لغته ولغة قومه. وهى فائدة عظيمة لابقاء اللغة على سلامتها وفصاحتها . ولهذا يجب فى مثل هذا العمل ان يوضع بازاء كل لفظ عامى الحرف الفصيح المعروف عند اصحاب اللغة الصحيحة لتتم الفائدة المنشودة . والله الموفق .

(منافع تدوين اللغات واللغيات واللثغات)

اذا اردت ان تقف على منافع تدوين اللغة زيادةً على ماتقدم ذكره اعتبر هذا الامر وهو انك اذا انعمت النظر فى الماء عند منبعه ثم تفقدته فى مجراه تحقق انه كلما ابتعد عن العين زادت كدورته اوزادت الجواهر الغريبة التى تخالطه لكثرة مايصادفه من الاجسام عندهبوطه من مصدره . واذا انتهيت الى مندفعه لاتكاد تجسر على ان تقطع بان هذا الماء من ذاك المعين . وعلى مثل هذا قيس مجرى اللغات ومسراها وامتزاجها وكثرة مايحل بها من الغير .

هذه لغات اليونان والروم والعرب فطالما كانت غير مقيدة الالفاظ والقواعد حل بها من الطوارئ ما يسر تبعادها . فنشأ منها اللغات

الفرعية الكثيرة . ومنذ ان قيدت اوابدها انحصر شر فسادها وضاق ايضاً نطاق عيث بناتها من اللغات منذ ان عوملت هذه المعاملة. ولولا ذلك لتسلط عليها عامل الاحتكاك والتأكل كما هو متسلط على جميع موجودات الكون مهما تنوعت واختلفت .

فهذا الحديد على شدة صلابته بل هذا الالماس على قوة مناعته اذا احتك بغيره من جنسه او من غير جنسه تأكل شيئاً فشيئاً حتى يفنى مع الزمان . وهذه الفاظ اللغة عند احتكاكها بغيرها يتورها مثل هذا النقص والفناء حتى يدخل بعضها في بعض وتضمر ضمور الحي حتى لايبقى منها الا الاثر اويكاد .

فجمع سقاط اللغة من لغية ولثغة وخلل وفساد والاشارة الى تصحيح اود مافيها هو من النعم اللغوية التي لايقدرها الاعشاق اللغة والغيورون على سلامتها .

افعل هذا ترق الاجيال المقبلة مارأيت نتيجته منذ خمسين سنة اي منذ اندخلت الصحافة في بلادنا فادعت ماتداعى من بنيانها واسندت وشادت ما انهار منه فحصلنا على نتيجة لم نحلم بها في السابق وسوف تكون اعظم اذا سعى اصحاب كل بلد على نشر المطبوعات ولا سيما على نشر اللغيات والاشارة الى مايحسن عيبها وينفى عنها مايشوه محاسن محياها .

ومن ثم فقد اخذتني النخوة العربية والنشوة الادبية في ان اشمر عن ساعد الجد والبي الدعوى الى تأليف معجم يستوعب اغلب الالفاظ

العامية والدخيلة البغدادية ان لم اقل كلها . ليكون سراجاً منيراً يهتدى بنوره العوام . وقائداً مرشداً الى شحذ الافهام . ودليلاً يركن اليه الغرباء عن اللهجة واللسان . ان من المستشرقين وان المستعربين فى جميع البلدان .

هذا ومع اقرارى بقصرباعى اعلم حق العلم ان امامى عقبة كؤوداً من دونها خرط القتاد . وورائى من الصعوبات مالايشعر بها الا من سلك هذا الوعث وعرف مايحصل له منه من الوعثاء . بيد انى استسهلت تلك العراقيل والعواقيل لما ينجم من وراء ركوبها من الفوائد الجمة والمنافع العامة . وقد وسمت كتابى هذا ببغية الانام، فى لغة دار السلام، عملاً باشارة اعز الاخوان ، واخص الاخدان ،

واطلب ممن يقف على مايقع فيه من الاغلاط ان ينبهنى عليها وانا لا انساه من الاقرار بفضله والتنويه بادبه ان الله مثيب الصالحين والمصلحين : رزوق عيسى

نجد

١ : موقع نجد وحدودها

ديار نجد واقعة فى قلب بلاد العرب اوهى سرتها . وحدودها هى من الشمال النفود الفاصلة بلاد الجوف عن بلاد نجد . وهى النفود [١] بوجه الاطلاق .

---

[١] (النفود من الاصطلاح الخاص بالنجديين بل بالعرب كلهم والكلمة جمع نفد بكسر النون . وهى الرملة اليابسة . واللفظة فصيحة قديمة وان لم يذكرها اصحاب الدواوين اللغوية . لانهم كما قالوا « المفازة » وهى الفلاة التى لاماء فيها .

ومن الجنوب النفود المسماة بالربع الخالي وهي بلاقع اومفاوز او فلوات لافرق بشيء عن نفود الشمال ومن الشرق الاحساء والقطيف ومن الغرب اغلب بلاد الحجاز .

٢ : سكان نجد في الزمن الخالي وفي الزمن الحالي

كان اهل نجد في السابق كاغلب سكان بلاد العرب . اخلاطاً من امم شتى من عرب وفرس وارمين وعبران واشوريين وكلدان وبابليين . ثم امتزجوا امتزاجاً واحداً مع الزمان حتى اضحوا امة واحدة ولما جاء الاسلام زادوا وحدة ولما ظهرت الوهابية بانوا كل البينونة عن سائر سكان الجزيرة حتى اضحوا امة مستقلة بنفسها ولها اوصاف خاصة بها كالشجاعة والبسالة والتدين المفرط الضارب الى التعصب والاباء وعدم تحمل الضيم وتوقد الذكاء وحب التجارة الواقفة على اصول الشرع الى غير هذه المناقب الدالة على ان النجديين من الناس الذين بانوا عن سائر العرب بالمآثر الجليلة التي لاتشاهد الا في السلف الخالي .

٣ : اقسام نجد

• تقسم نجد الى ثلاث امارات ولكل امارة حاضرة قائمة بنفسها .

والكلمة مشتقة من فاز يفوز فوزاً وهو الموت والهلاك لان من يجتاز المفازة يخاطر بنفسه قالوا ايضاً الفد بالكسر والفد بفتحتين والكلمة مشتقة من فد فاداً وفدداً اى ففي وذهب وهلك • فوجه التسمية واحد والوضع واحد والمعنى واحد والغاية واحدة فاحفظه •

الامارة الاولى قاعدتها (الرياض) وهى حاضرة امارة الامير الخطير ابن سعود الذى قام بتجديد مذهب السلف الصالح وهو المذهب الذى يعرف الان بمذهب الوهابية اوبالوهابية من باب الاطلاق اومن باب الاغلبية واهل نجد كلهم يلقبون بالوهابيين نسبة الى من قام بالدعوة فى بادئ الامر وهو الشيخ محمد بن عبدالوهاب. اما موقع الرياض فمعروف اى فى جنوبى نجد.

« الامارة الثانية : امارة الامير الجليل ابن الرشيد وقاعدتها (حائل) وهى فى شمالى نجد.

« الامارة الثالثة : (القصيم) (بالصاد لا بالسين كما يكتبها بعض اهل الجرائد) وهى عبارة عن بلدتين كبيرتين وهما : (عنيزة) وهى عاصمة امارة (آل سليم) (وبريدة) وهى عاصمة امارة (آل مهنا) وما بين هاتين البلدتين مسافة قدرها ست ساعات راكب.

« وكلتا البلدتين : عنيزة وبريدة دخلتا فى قبضة الامير عبدالعزيز ابن السعود الموجود الان.

٤ً: العلم بوجه الاجمال فى هذه الامارات الثلاث

« استناداً على ماتقدم ، نقسم البحث الى ثلاثة اقسام نخصص كل امارة بكلام يناسبها مناسبة اجمالية . فنقول : كانت ربوع ديار (الرياض) وتلقب حيناً (بالعارض) منبت انوار العلم والعرفان فى عهد حضارة امارة آل سعدون. لكن اكثرهذا العلم يدور على علم التوحيد والكلام

والاصول والتفسير والفقه واللغة وجميع العلوم الدينية وقليل من النحو والصرف وسائر علوم الآلة .

« فلما اخذت دولتهم بالزوال تقلصت ظلال العلوم عنها ابتداً رويداً رويداً وتشتت العلماء على اوجه شتى : فمنهم بالموت وآخرون بالهاجرة الى بلاد اخرى يرتزقون فيها لان عيشتهم في السابق كانت متوقفة على ما يجريه الامير ابن السعود من الرواتب الدارة الاخلاف الجارية من بيت المال وهذا يتلى مما كان يجمع على ما جاء به الشرع الشريف من النظام والاصول المتبعة في الاسلام.

« اما اليوم فلم يبق من تلك العلوم شيء في الرياض وانتقل اغلبه الى بلاد (القصيم) و (حائل) السالفتي الذكر . ولا يوجد من يتعاطى العلوم فيها الا اناس قلائل . ووجودهم كعدمهم . وهم الذين يقال انهم خبطوا في الديانة خبط عشواء . واظهروا التعصب الديني الاعمى وتنابزوا بينه وبين اصحابه اموراً لا توافق مذهب السلف . وهي وان كان اغلبها ملفقاً الا انها بعض الحقيقة فجسمها خصومهم وحسادهم على تلك البقاع وعلى عزتهم فيها وانتصارهم على مناوئيهم الى ان آل تقلص ظل دولة آل سعود ففرحوا بذلك فرحاً لا يوصف . وما زالت الحالة في تأخر وتقهقر حتى اضطر اكثر اهل تلك البلاد الى المهاجرة للاسترزاق فظعنوا عنها مكرهين ولكن هجرتهم لم تبعد لانهم لم يتجاوزوا الاحساء والزبير والبصرة . اما اكثرهم فتراهم في البحرين وعمان وسائر تلك الاصقاع وكلها لا تخرج عن بلاد العرب . والذين

هاجروا لم يكتسبوا بهجرتهم علوماً تفيدهم الا النزر القليل مما يوافق مشربهم وتفريهم اى معرفة اعداء الدول وقواها وبعض ممالكها ومستعمراتها وسياسة بعضها لبلاد نجد . والخلاصة انهم يتأثرون كل ما له تعلق ببلادهم .

« والبعض منهم (وهم افراد قليلون) وصلوا الى الهند كمدينة لكنو وحيدر آباد وأمرتسر وغيرها ودرسوا بعض علوم الدين وشدوا شيئاً من الفلسفة وعلوم العمران والاجتماع . لكن علوم هؤلاء الافراد لم تؤثر فى قومهم التأثير المطلوب لما رجعوا اليهم قافلين بها . ولذا لا تراهم حظيين فى عيون وطنيهم .

« اما امارة ابن السعود الآن وحاشيتها . وان شئت فقل : اما مقدموا امارة ابن السعود فانهم على كفاية من العلم اللازم لادارة شؤونهم حسب سمتها وما تطلبه منهم مكانتهم بل يوجد بينهم افراد لا يستغنى عنهم لحل الامور المعضلة او المشكلة . واكثرهم ممن تربوا فى المدن .

« وفى هذا العهد (اى عند اعلان الدستور العثمانى) انتبهوا انتباهاً عظيماً وهم فى شوق لا عج الى الاطلاع على حقائق الامور والانضمام الى الحكومة العثمانية . ولكن بالاسف ان الحكومة لم تشرح صدرهم الى اليوم ولا تراسلهم بل ولا تنظرهم . لا بل انا طلب ابن السعود من انظر الداخلية (طلعت بك) حسبما بلغنى — ليبعث الى المجلس من قبله مبعوثين رده قائلاً : تفعل ذلك فى الانتخاب

الجديد .

« ولما كانت بيني وبين الامير ابن السعود قرابة متلت بين يديه بعدما قضيت سنين في الهند وشرحت له احوال الدستور في الامم الراقية فانشرح له صدره واقدني بانه يكون اول مؤيد له واعظم مساعد للحكومة العثمانية في ما تريده . والحق . عليه بان يوفد الى الحكومة العثمانية مبعوثين من قبله ففعل وطلب ذلك لكنه رد كما تقدم القول .

« هذا واهل هذه الامارة يطالعون بلاعجاب الدوري الجرائد والمجلات وتأتيهم من كل حدب وصوب ويطلبون الكتب ولاسيما الحديثة الوضع ليقتنوها ويطالعوها . ويقبلون عليها اقبال الجياع على القصاع غير ان الاضطرابات التي تحدث بين القبائل غالباً لادنى سبب . وسنة الاعراب منذ القديم سنة الغزو والهجوم لاندعهم يتفرغون لها كل التفرغ يستفيدون منها الفائدة المطلوبة . ومع هذا فاني ارى انه لا تمضي سنوات الا ويصلون الى درجة حسنة من العلوم والآداب بمنه تعالى وكرمه . »

٢ً واما العلوم والآداب في الحائل (ويقال لهذه الامارة ايضاً الجبل) و (جبل شمر) (وهو جبل طيء في السابق) نمى على غير ما رأيته في الامارة الاولى .

« ومما يجب ان تعلمه قبل الايغال في البحث ان هذه البلاد قد وصلت الى درجة تذكر في العلوم والمعارف منذ سابق العهد . وامارتها

لشمر منذ ان وجدوا الى يومنا هذا . وقد استولى عليها آل سعود حين قويت شوكتهم وعظمت صولتهم . وما كادت شمسهم تميل الى الغروب الا وعادت تلك الديار الى اهلها الاقدمين . وكان اول اهلها وروسائهم : آل على ثم انتقلت الى طلال . فبدر فمحمد الرشيد فعبد العزيز ثم الى ابنه متعب ثم الى خال متعب ، سلطان ، ثم الى سعود اخ سلطان ثم الى سعود بن عبد العزيز اخ متعب . وهؤلاء فى ذلك قصة تاريخية عجيبة طويلة لايسع المقام ذكرها .

« ولما دالت امارة آل سعود وافق اخيرها نمو امارة محمد الرشيد فانتقلت اكثر الكتب الى حائل . وانت تعلم ان لا صناعة ولا تجارة لاهل حائل الا الغزو والسير . ومع ذلك فزاهم قد سبقوا غيرهم فى العلوم العصرية وذلك لاختلاف كبرائهم الى الاستانة ومصر والحجاز ايام السلطان عبد الحميد المخلوع فاصبح البعض منهم يعرف اللسان التركى والفارسى .

« وترى فى بلادهم اليوم الكتب العربية القديمة النادرة الثمينة التى لاترى لها وجوداً فى سائر البلاد العربية واغلبها غير مطبوع . ويتؤانس جماعة منهم تطالع الصحف السيارة والمجلات الموثوقة . واهل هذه الديار انور من غيرهم من تلك الاقطار فى العلوم العصرية واوسع اطلاعاً فى الامور السياسية . ولهم ميل شديد الى الحكومة العثمانية وهذا الميل اظهر فيهم ممن سواهم . لكن الحكومة لاتزال فى ريب من امر العرب والاعاجم عنهم . وعلى ماأرى : انها تود ان

ان تكون فى غنىً عن نصرتهم . ولعلها تخاف من انهم اذا تمدنوا قلبوا لها ظهر المجن وعادوا الى مجدهم السابق . وهذا كله من التخيلات السياسية ومن الاوهام التى لم تدر فى خلد العرب .

« ولما أتيت بغداد ورأيت الحالة الحاضرة ابديت ما اوجبته على الوطنية العثمانية والعربية للطرفين المتقابلين المتصلين بجامعة الدين وشرحت ذلك بعدة مقالات بسطتها فى جريدتى الرياض وبينت للعرب ما ينجم من الفوائد الجمة اذا انضموا الى ابناء آل عثمان وصاروا يداً واحدة على الاعداء . واقتبس أركلامى هذا على ابناء وطنى تأثيراً عظيماً حسناً ذا نتيجة تذكر لكن ذهب كله ادراج الرياح لما رأوا ان الدولة العثمانية لا تعيرهم اذناً صاغية ولا احلاماً واعية . فلعل الزمان يحسن النيات فى ابناء عثمان فيجنى هؤلاء فى بضع سنين ما لم يجنوه بحذرهم عدة سنوات متطاولة .

« هذا فضلاً عما شرحت للحكومة ما يجب ان تتخذه من الاحتياطات اللازمة لمنع الاسلحة من دخولها بلاد العرب . وذكرت لها الوسائط الحسنى للبلوغ الى تمدن صادق وارسلته الى احد مبعوثى العراق وبعد ان قرئ فى المجلس حول الى النظارة . ولا ادرى بعد هذا ماجرى به . ولعله ضاع او احترق مع جملة الاوراق التى ذهبت فى احدى حرائق الاستانة فى هذه الايام الاخيرة .

« اما ميلهم الى العلوم الادبية كالشعر والنحو وعلوم الآلة والسياسة والاجتماع فما تظهر منافعه عن قريب اذا ما تحسنت الاحوال

وتوفرت وسائط النقل والانتقال بعد امد غير بعيد بمنه تعالى وكرمه .

٢ القصيم . — ٥ البحث في علوم وآداب اهالي القصيم يتناول البلدتين المذكورتين اللتين تتقوم منهما فاهل هذه البلاد ليسوا كاهل الديار الاخرى . فلقد دخلوا بتجارتهم البلاد الكثيرة من الاصقاع المتمدنة كالهند ومصر والشام ولندن ومدن اميركة . ونجد بعضهم قد توطنوا تلك الربوع كما احتلوا بلاد العراق كبيرها وصغيرها . واقد تقدموا في التجارة احسن من غيرهم بكثير . وكذلك قل في العلوم على مختلف انواعها وتشعب افنانها كل ذلك في البلاد المختلفة المذكورة كما في ديار قطرهم الواسع . فانك لاتسير الى بلد الا وتجد فيه منهم نفراً يتعاطى الامور التجاريه غير غافل عن العلوم المعروفة في تلك البلدة مقامه . ولهذا اذا تيسر لك فدخلت بلادهم ترى فيهم هذا يكلمك بالتركيه وذاك يطارحك الكلام بالفارسيه وتسمع واحداً يذاكرك بالهنديه ويقبل اليك آخر يفاتحك بالايطاليه . ويقترب منك صديق تحب يخاطبك بالفرنسويه الى غير هذه اللغات من اردويه وتامولية وانكليزيه .

٥ اما التاريخ فهم يعتنون به اشد الاعتناء . وكذلك يزاولون علوم الاجتماع والسياسة مزاولة تفوق معالجة سواهم لها . وهنا نختصر القول باضافة الى ماتقدم ذكره عن الامارتين الاولين بخصوص العلوم والمعارف انه لايوجد في تلك الربوع مدارس او مكاتب على ما نشاهده في البلاد الاخرى المتمدنة من ابتدائية ورشدية وكلية وجامعة .

اما مدارسهم فهي مدارس خاصة بهم تشمل جميع المطالب وتجمع في ردهاتها كل طالب على السواء . فالتلميذ يأخذ اى كتاب كان او اى كتاب اراد قراءته ثم يحضر المدرسة ويقرأه على المعلم الموجود فيها بدون ان ينتظم في سلك حلقة تتلقى العلم معاً من الاستاذ في وقت محدود كما هو الامر الجاري في المكاتب المصرية المنتظمة .

« وبيوت اكثرهم ليست الا مدارس ونوادي علم . اذ ترى فيهم من ينضم الى رفيق ثانٍ له اوالى ثالث او اكثر حسبما يتفقون عليه فيجتمعون في بيت واحد منهم . او انهم يجتمعون في كل يوم في بيت غير البيت الاول بل في بيت الرفيق على التوالي فيتدارسون في الكتب التي وقعت بايديهم وهكذا يفعلون حتى النهاية على ما كان جارياً في سالف الزمن في انديتهم ومجالسهم ومجتمعاتهم . »

سليمان الدخيل : صاحب جريدة الرياض ومنشئها

التأصل والتأسن

L'Atavisme

للافرنج لفظة وهي Atavisme يريدون بها خاصية تكون في الكائنات الحية من شأنها ان تنقل صفاتها وفصولها الى من يخلفها اويعقبها ، تلك الصفات والفصول الراجعة الى هيئة جسمها او تركيب بنيتها مادياً او ادبياً اوعقلياً .

وقد تظهر هذه المميزات في الابن راساً بعد ان كانت في الاب . وقد لاتظهر في الابن قدماً بل تنتقل الى الحفيد او الى ما وراءه بعد

فترة في النسب او فترات لا تظهر فيها تلك الفصول وكل ذلك يحسب من باب الوراثة .

والعرب يسمون هذه الخاصة « التأسن والتأسل » على ما تراه قال في تاج العروس : تأسن اباه : اخذ اخلاقه . نقله الجوهري عن ابي عمرو . وقال اللحياني : اذا نزع اليه في الشبه . وانشد ابن بري رحمه الله تعالى لبشير الفريري :

تريد فعل عمرو وخالدٍ . ابوه صدق من فريرٍ ويحتز .

وقال في لسان العرب : يقال : هو على آسانٍ من ابيه . اي على شمائل من ابيه واخلاق من ابيه . واحدها أسن مثل خلق واخلاق ... وقال ابن الاعرابي : الاسن : الشبه وجمعه آسان . وانشد :

تعرب في اوجهها البشائر . آسان كل افقٍ مشاجر اه

والبيت الاول يدلك كل الدلالة على المعنى الذي يقصده الافرنج بلفظهم ونحن نظن ان التأسن لغة في التأسل . والعرب كثيراً ما تعاقب بين النون واللام . قال في اللسان : تأسل اباه : نزع اليه في الشبه كتأسنه . وقولهم : هو على آسالٍ من ابيه مثل آسانٍ اي على شبه من ابيه وعلامات واخلاق . قال ابن السكيت : ولم اسمع بواحد الآسال . » اه

ونظن ايضاً ان اصل « التأسل » بالسين : التأصل بالصاد . ومعناه العود الى الاصل . وهو المعنى المطلوب من وضع هذه اللفظة . والفقهيون يقولون : تأصل الشيء : صار ذا اصل او ثبت او رسخ اصله . وهذا

ايضاً يحصل من الوراثة المذكورة . على انه لم يسمع في كلامهم : هو على آسال من ابيه . ولم يقولوا في جمع اصل : آسالاً بل اصولاً وآصلاً . وهذا لا يمنع منبت اللفظة لان العرب قد تتصرف بالمصحف والمحرف حتى تجعله اصلاً حياً قائماً بنفسه . وثبت الاصل الذي نما منه هذا الفرع على حد ما يفعل الزراعون بابنيتهم واشجارهم .

وخلاصة البحث ان لفظة « التأسل » او « التأسن » هي احسن حرف يقوم بمؤدى الكلمة الافرنجية « آتافسم ataviame » وهي مشتقة عندهم من آتافس atavus اي الجد الرابع او اب الجد الثالث . ومعناه . « العود الى الجد الاكبر » .

وقد اثبت الباحثون اليوم ان التأسن لا يكون في الانسان فقط بل في الحيوان ايضاً وحتى في النبات . وهذا ما يشاهده كل منا اذا ما تدبر بعض ما يقع تحت ناظريه فقد رأينا مراراً كلابياً ولدت من آباء هي بنات آوى تنزع دائماً الى اصلها . كما قد ثبت لنا احياناً اننا قد ركبنا نارنجاً على كباد . فرجع كباداً بعد حين . وكم من مرة اردنا ان نركب نوتاً شامياً على نوت عراقي فعاد الشامي عراقياً نازعاً الى اصله .

---

(١) تركيب الاشجار عند اهل العراق هو تطعيمها بلسان اهل الشام وغيرهم اي greffe والتركيب اصح تعبيراً من التطعيم وقد ورد في كلام العراقيين منذ سابق الزمان في كتبهم وقد وردت ايضاً في كتب اللغويين . قال صاحب التاج في مستدرك مادة ف ل ل : الفل بالضم : عبارة عن ياسمين مضاعف اما بالتركيب او بشق اصله ويوضع فيه الياسمين اه .

وقد تفيد التربية الحسنة الانسان والحيوان فتفق فيهما بعض السيئات اذا اخذ كل من الانسان والحيوان فى حداثة سنه وقد لاتفيد ابداً بل وربما احدثت فيه انتكاساً او ارتكاساً [١]

وهذا ما انتبه اليه او الى مثله قدماء العرب

ومن هذا القبيل ما يحكى ان اعرابياً ربى بالبادية ذئباً فلما شب افترس سخلة له . فقال الاعرابى :

فرست شويهتى وفجعت طفلا . ونسواناً وانت لهم ربيب

نشأت مع السخال وانت طفل . فما ادراك ان اباك ذيب

اذا كان الطباع طباع سوء . فليس بمصلح طبعاً اديب

وقال غيره :

وانت تجرو الذئب ليس بآنف . ابى الذئب الا ان يخون ويظلما

وهذا الكلام يصدق على كثيرين ممن ربوا تربية صالحة فلما شبوا دبت اليهم عقارب خصالهم الرديئة فلسعت آدابهم فاوردتهم حياض الموت . فاصبحوا فى ديارهم جائعين . ولآخرتهم خاسرين . بعد ان كانوا فى دنياهم من الحاسبين .

﴿ المتكهفة والمكتهفة او المتنفقة ﴾

Les Troglodytes

للافرنج لفظة يونانية الاصل منحوتة من كلمتين من نفس تلك

[١] نريد بالانتكاس او الارتكاس : ما يسميه الغير برد الفعل RÉACTION قال الفيومى : ركس الشيء : رده منكوساً وقلب اوله على آخره وارتكس مطاوع ركس . ومثله انتكس

اللغة وهما « تروغلى » اى النفق اوالكهف . و « دوين » اى دخل فنشأت من تركيبهما لفظة « تروغلوديت » اى « داخل الكهف او داخل النفق » وقد زعم بعض كتاب العرب ممن يرمى اللغة بالعجز والقصور والشيخوخة ان لا مرادف لهذا الحرف اليونانى فى العربى وكل من تكلم من العرب عن الاقوام الذين يأوون الى الكهوف او الاغاق اوالمغاور لم يذكروهم الا باسم « تروغلوديت اوتروغلوديته » ولو انصفوا لوجدوا فى العربية غير لفظة . من ذلك : المتكهفة والمكهفة .

فالمكتهفة . من اكتهف اى لزم الكهف . ومثله : تكهف والكهف كالغار الا انه اكبر منه .

والمتنفقة . وقد مر الكلام عنها وعن صحة استعمالها بهذا المعنى وانطباقها اشد الانطباق على اللفظة اليونانية كانها قدت من اديم واحد .

واذ قد اثبتنا صحة مقابلة هذه الكلمة لكلمتهم نقول :

قد قرر الباحثون اصحاب القدم الراسخة فى العلم ان اول سكنى البشر كان الكهوف والمغاور والاغاق على حد مايفعله بعض الحيوان الى عهدنا هذا . ثم ارتقى الانسان شيئا فشيئاً فى سلم الحضارة حتى ابتنى الدور العامرة وشيد القصور الفاخرة . الا ان هناك اقواماً بقوا على حالتهم الوحشية وهمجيتهم الدنيئة ومن حواليهم اناس متحضرون يهزأون من اخوانهم المتأخرين وجيرانهم الجامدين بل الهامدين .

وممن اشتهر بهذه الحالة اقوام كانوا فى اقطار بلاد الحبشة وصعيد مصر وسواحل البحر الاحمر وميسية وموريطانية (بلاد الغرب) بل واناس منهم كانوا فى الصقع الشمالى من جبل قاف (قوقاس) الا ان البلاد التى اشتهرت ببلاد المكتهفة كانت تبتدئ من بلدة برنيقة Bérénice الى مالا حد له من فلوات افريقية وانت تمر فيها . وقال بعضهم بان الذين اشتهروا بالمكتهفة هم سكان الجهة الشرقية من افريقية على طول الخليج العربى المعروف ايضا باسم ساحل الحبش . وذهب فريق الى ان المشتهرين بالمكتهفة هم سكان مصر الجنوبية والحبشة حيث توجد مقاطعة واسعة تعرف باسمهم . وفى صقع من بلاد العرب جبال متكهفة (فيها كهوف) تاوى اليها الى عهدنا هذا قبائل من البادية تكاد تكون متوحشة وتوشك ديارهم ان تكون محاذية لربوع اولئك الاقوام الموجودين فى افريقية او الذين وجدوا فيها

واغلب مساكن هذه الاجيال هى كهوف منها ماحفرتها ايدى الطبيعة ومنها ماحفرها ابن آدم . واغلب ما تكون هذه المغاور فى الجبال والاودية التى قوامها الجص اوالكلس واكثر هذه الجبال واقعة على شواطئ البحر الاحمر من جهة بلاد الحبشة وهى غير ذاهبة فى السماء بل متوسطة الارتفاع .

واسم المكتهفة لفظ عام يشمل اقواماً شتى تأوى كلها الى هذه المغاور فمنها طائفة كانت قد اوغلت فى داخل البلاد وكانت تطارد النعامة والفيل . ومنها طائفة كانت تقيم على ضفاف البحر الاحمر وطعامها

السمك وجذور الأبنة . ولهذا سماهم اليونان بما معناه : « اكلة النعام » و « اكلة الحية » و « اكلة السمك » و « اكلة الرز » الى ماضاهى وصارع هذه الالقاب وكلها دون هذه شبعاً وتخفيفاً .

وكان لكثير من ديار المكتهفة اصورة (قضمان بقر) واسراب معز . وهذه الاموال كانت شر نيران الشرور في الصدور بل قل كانت تسعر نيران حروب لاتعرف الفتور وان مرت عليها طوال الدهور بيد انها كانت تخمد بعض الاحايين على طاب الفداء والخاصهن .

ومن شعائرهم الغريبة انهم كانوا اذا ارادوا دفن موتاهم يربطون رأس الميت برجليه ثم يثقلون جثته وهي على هذه الهيئة الى هضبة وهناك يجتمع الجم الغفير من اقاربه واصدقائه وانسبائه فارحين ضاحكين . ثم يلقون عليه الحجارة الى ان يواروه عن الابصار .

ومن نوادر الأتفاق انه وجد في بلاد اسكندينافية (اسوج وروج) قبور عادية فيها جثث اموات هامدة موضوعة على الصورة المذكورة تحت ركام من الحجارة . الا ان هذه الحجارة مصفوفة صفا فيه شيء من النظام والاتقان .

فانظر بهذا كيف تتلاقى الشعائر الغريبة بين اقوام واقوام وان شط بهم المزار وتراءت بهم الديار وتلاعبت بهم الاقدار .

﴿ المعنى الثاني للمكتهفة ﴾

وقد جاءت هذه اللفظة عندهم للدلالة على فرقة نصرانية كانت في صدرها وهم قوم من المبتدعة دفعتهم جميع الفرق من بين ظهرانيها

فاضطرت الى ان تعقد محالسها في المغاور والكهوف فسموا بهذا الاسم

(المعنى الثالث)

اطلق العلامة لينيوس هذا اللفظ في علم المواليد على ضرب من القرد يقيم اغلب اوقاته في الكهوف والغيران وقد جعله بعد الانسان العاقل في الترتيب والنظام . واليوم يسمى العلماء « مكنفة » انواع الشمبانزي والغورلي : ولا سيما المكنف الاسود

(المعنى الرابع)

يسمى اليوم الافرنج مكنفة ايضا اناساً يقضون معظم ساعات نهارهم تحت الارض لاشغالهم او لطلب رزقهم كالمعدنين مثلا والمشتغلين باستخراج الفحم الحجري من قلب الارض .

(المعنى الخامس)

تجيء هذه اللفظة ايضاً للدلالة على طويئرات طعامها الدويبات وهي التي يسميها اهل الشام وما جاورها : « سكسوكة الحيطان . تمتمة . ام نوح . سكسكة . دعويقة . » وسوف نعقد لهذا المعنى فصلاً ايضاً للموضوع حقه في عدد آتٍ وكل آتٍ قريب .

(تاريخ وقائع الشهر)

(في العراق وما جاوره)

(الكلية الاعظمية) في اوائل شهر حزيران (اوائل جمادى

الآخرة) تم تخطيط كلية العراق الاسلامية المعروفة « بالكلية الاعظمية » ولا زالت عناية دولة يوسف باشا مصروفة الى اخراج هذه الكلية من عالم الخيال الى عالم المثال . وهي تلك الكلية التي رفعت الى هذه المرتبة نهار الجمعة ٢٦ ايار (٢٨ جمادى الاولى سنة ١٣٢٩) وكان قد حضر حفلة ترفيعها جم غفير من اكابر البلدة ورجالها الاماثل من عسكريين وملكيين ومدنيين .

(الامير ابن سعود) في اواخر شهر ايار واوائل حزيران طارد حضرة الامير عبد العزيز باشا آل سعود بعض القبائل العاثية في طريق العقير ولاسيما فتك باحدى عشائر العجمان الحلة براحة اهل السيل فكسب شكر اهل الجميل . (ملخص عن الرياض في عددها ٧٢)

(الامير ابن الرشيد) وفي مثل ذلك العهد ضرب الامير سعود باشا الرشيد بعض قبائل الرولة وشتت شملها واخذ شيئا كثيراً مما تملكت ايديهم من مال وخيل وابل وقد رجع الى بلاده غانماً مظفراً . واكثر اولئك المفسدين هم الذين يتعرضون لسكة الحجاز ويعيثون بأمن تلك الارجاء (عنها)

(عشيرة الضفير) ظعنت هذه العشيرة الى نواحي الكويت بعدان كانت محلة ما جاور البصرة من الربوع كالزبير ونواحيه (عن الزهور في عددها ٨٣)

(انكلترا في شط العرب) ركزت انكلترا ثلاثة اعلام في كل من القريتين الآتيتين وهما : « القصبة » « والمنوحي » وكلتاهما داخل شط العرب . (عنها)

(باخرتان على الفرات) اخذت الحكومة في ولاية بغداد بان تسير باخرتين

على الفرات لتقريب المسافة بين بغداد الزور آء وحلب الشهباء فسافرنا من بلدتنا في اواخر ايار متجهتين الى الفلوجة ومنها الى مسكنة فقطعنا المسافة التي بينهما في ٨٥ ساعة (عنها ببسط في المبارة) .

(حوادث الناصرية) جاء في بعض الرسائل البرقية الموثوق بها انه لما كانت عشائر البدور تضيق الخناق على الاعراب الموجودين في (المائة) والمحاصرين فيها وكان هولاء الى حاجة ماسة الى القوت سارت باخرتان من مركز الناصرية اسم الواحدة «فرات» وفيها مدفعان واسم الثانية «استيم بوط» وفيها بندقية آلية (ماكينولى تفنك) ولما وصلتا الى المحل المرغوب اليه قابلها الاعراب باطلاق الرصاص فامطر عليهم العسكر حينئذٍ مطراً من الرصاص فتبددوا بعد ان قتل منهم جم غفير وهدمت المدافع قلاعهم وحصونهم . واذ ذاك تيسر للمحاصرين ان يتسلموا الطعام الذي جاء به لهم العسكر المظفر .

وفي رسالة برقية اخرى : انقسمت عشيرة الحسينات الى فرقتين احداها مهادنة للبدور والثانية متفقة مع سعدون پاشا. فلما وقع هذا النفور بين الجمعين المفترقين تقاتلا في محل يبعد عن الناصرية نحو نصف ساعة فلما علمت الحكومة بامر هؤلاء الاعراب انفذت اليهم باخرة لتصلح ذات البين فلما دنت من موطنهم تفرقوا تحت كل كوكب اما الآن فالظاهر ان الامن سائد في تلك الارجاء بفضل سعي الحكومة .

(عن الرصافة ببعض تصرف . في العدد ٦٦)

(تامير الشيخ مصبح) الشيخ مصبح رجل بدوي لا تملك يداه

غير بيت من الشعر ينزله هو وولده وقد قدمه بعض اهل الاغراض والاهواء لغايات في صدرهم وادعوا بانه رئيس عشيرة فيها ثلاثة آلاف فارس .... ثم طلبوا الى الوالي ان يقيمه شيخاً للعشيرة بني مالك ومن ينتمي اليها وتعترف به الحكومة اعترافاً رسمياً . فلبى طلبهم والي ولاية البصرة حسين جلال بك . (ملخص عن الرياض ٧٣)

(حريق في الديوانية) وقع في نحو منتصف هذا الشهر حريق في سوق من اسواق الديوانية فالتهمت النار مايقدر بخمسين دكاناً مع محتوياتها . ولا تزال الخسائر مجهولة .

(بين عشيرتين كرديتين) وفي مثل ذلك العهد وقعت معركة بين داود خان رئيس عشيرة كلهر وبين شير خان رئيس عشيرة السنجاوية . وكانت الدائرة على داود خان فقد قتل كثير من جنوده واما شير خان فانه خرج ظافراً من هذه الموقعة وكل ذلك يدلك على ان الامن ليس على مايرام . ولهذا رجعت قوافل التجار العثمانية وتضاعفت ضرائب المعتدين ويخشى سوء العقبة اذا لم تبادر حكومة ايران الى مايؤيد الراحة والسلام ويعيد المياه الى مجاريها . (عنها)

(هجوم في البرجسيه) هجم بعض الاشقياء من عشيرة بني مالك على « البرجسية » احدى ضواحي الزبير وهي تبعد عنها نحو خمسة اميال . واخذوا اربعة من الحمير وعبثوا بشيء من الزرع وعادوا على آثارهم . فاخذ اصحابها المنكوبون بالاستغاثة باصحاب الحمية لكن لم ير

من يغيث .

اما مدير الناحية (محمد زكى افندى) فقد استاء جداً من هذه الواقعة فاخذ يبحث وينقب عن المصدر الحقيقى فعلم ان (مصبح السوفيح) الذى كان زعيماً لعشيرة بنى مالك امسى ثاوياً هو واهل بيته فى (الشعيبة) احدى ضواحى الزبير وهى تبعد عنها نحو ثلاثة اميال ونصف . وقد لجأ اليها منذ عامين . ولما كان اعتداء هذه العشيرة فى هذه الايام متوالياً على ناحية الزبير كانوا اذا اخلوا بالامن اووا الى حماه ... فلما وقف المدير على جلية الامر ارسل حالاً يطلب حضوره . فحضر ولده الاكبر « مهلهل » والزمه بالجلاء عن « الشعيبة » مع تأدية ما اخذته يد الاشقياء . فابدى اعذاراً ربما كانت صحيحة فى حد نفسها . الا ان المدير الحازم لم يقبلها منه . وفى الاخر كتب مهلهل عريضة الى الولاية يطلب فيها ان يتم حصاد زرعه ثم يبارح الشعيبة .

بيد ان الوالى حسين جلال بك اصدر امراً باتاً فى ٢٦ جمادى الاولى (٢٤ ايار) الى المدير : ان لم يأخذ الشيخ مصبح بالسير حالاً اضربوه بالسلاح . فلما راى ان لا مفر من هذا القضاء المبرم غادرها صاغراً مرغماً . فانقطعت بذهابه جرثومة الفساد والافساد (الزهور العدد ٨٤)

(الصحة فى بغداد فى هذه الايام) نشر مجلس ولاية بغداد تقريراً هذا معناه :

بناء على مادهم حاضرة الولاية بغداد من الغرق فى هذه السنة

حتى احاط الماء بالمدينة من كل جانب وملأ الخندق نتجت منه انواع الامراض التي اضرت بالاهالي ولاسيما الحمى المعروفة بحمى البطائح وعليه فيجب على الحكومة ان تتخذ وسيلة تزيل بها الماء المستن المحيط بالبلد والمضر بالصحة العمومية وذلك بان يجعل منفذ لماء الدفرة (وهو الماء المندفق في سهل بغداد) يفضي الى الخندق ليغسل مافيه من الاقذار والاوضار ثم يمضي بوجهه الى منفذ آخر يفضي الى الشط وحينئذ لا يبقى ماء في الخندق ولا في الدفرة. واذا تم ذلك يباشر بدفن خندق المدينة الذي لم يعد ينفع شيئاً البتة .

واذ قد ظهر في هذه الايام اثر للوباء في البصرة وظهرت بعض اصابات بانهيضة في المزرر فيجب ان تتخذ الذرائع اللازمة لحفظ الصحة في دار الولاية واعتناء البلدية بالتطهير والتنظيف فوق ما كان يجري في السابق . وان ترمى اقذار البواليع والكنف في غير ضاحية المدينة لما ينشأ منها من الامراض . وان تتخذ الوسائل اللازمة لكي ترمى في محل لايضر جواره باحد .(عن الرصافة بعض تصرف العدد ٦٧)

﴿ ينبوع الشفاء ﴾

(أحدوثة [١] اسلامية)

وضعها بالفرنسوية الكاتب كزافيه مرميه من اعضاء المجمع اللغوي وعربها الاب انستاس مارى الكرملي .

---

[١] للافرنج لفظة légende او يريدون بها رواية حكاية يتناقلها الخلف عن السلف تتعلق برجل كبير الشان امامة او قداسة او فضلا او شهرة مهما كانت واحسن لفظة يقابلها بالعربية كلمة «احدوثة» لانها مشتقة من الحديث ويراد بها ما يتحدث به ويتناقله الخلف عن السلف . ومن هذا القبيل الاحدوثة التي عربناها هنا عن الفرنسوية وهي عربية النصاب اسلامية السرد حسنة المغزى .

كان فى دمشق الشام فى سالف الايام رجل قد اشتهر بالمال والغنى ولا شهرة قارون اوثروة هارون وكان الناس يقولون عن مبارك (وهو اسم الرجل) : « لقد وافق الاسم المسمى فان مباركا قد بارك الله فى ثروته » وكان بيده كنوز الهند وديار العرب ويسكن داراً مفروشة بابهى الفرش وافخره وكان الله قد من عليه بامرأة حسناء ذات فضل وفضيلة . واولاد نجباء عددهم عدد نجوم الثريا (اى سبعة)

ومع هذا كله لم يكن الفرح من نصيبه لانه كان قد بذل معظم همه ورآء زيادة ثروته مقتنياً النفائس مزيناً بها داخل مسكنه وكان كلما حصل على شئ طلب شيئاً آخر وهو لايعلم الى اين المنتهى . ولامنى يبلغ موئل السعادة القصوى . اذ لا يزال فى تعب ونصب وكلما فاز بالمبتغى . تولدت فى قلبه رغائب اخرى كلها غرائب . ومن ثم كان يطوى بساط ايامه وهو يعلل النفس عند النوم بانه ينال الراحة عند الصباح واذا لاح جبين الفجر الصبيح يقول فى نفسه : امل آمال المنى عندغياب الشمس وهولايعرف ماهذه المنى كما لايزال على هذاالتعليل . والنفس تفيض بالكآبة لايسليه مسل . ولايضحكه مضحك ولايستطيب لذة من اللذات .

ولما كانت امرأته ترى هذا الحال تحزن لحزنه كما كان اولاده يقتسمون لغم الوالدين والجميع من كبار وصغار يفرغون ما فى وسعهم وطاقتهم لارضائه اوتطييب مر ايامه . وهو لايزال الا تبرماً من الحياة وتأففاً من العيش . وقد ضجر من هذه الدنيا وما فيها لشبعه منها بل

لتخمه . وكان يود ان يموت والموت لايزال منه الا هرباً وبعداً .

فسمع ذات يوم انه فى بلدة منف من ديار مصر رجل عالم بل حكيم لابل نبى يستطيع ان يحل اعقد المسائل واعضلها ويصف الدوآء الناجع لاى مرض كان .

فعمد مبارك النية على الذهاب اليه واستفتاه او استشفاه .

فدعا وصيفه « مالكاً » وكان يثق به كل الثقة وامره ان ينتخب له من ابله احسنها وان يحمل على واحد من نجبها اسفاطاً يملاها ذهباً وفضة وجواهر وجماناً ويجعل على مهرى آخر انواع الطيوب طيوب بلاد العرب ويركب كل منهما مهرياً ويظعنان الى منف مقر الولى العظيم .

لها بقية

---

revue qui ,nous l'espérons, grandira avec le temps, si elle trouve un milieu favorable à son développement .

Nous recevrons avec reconnaissance toute observation ayant pour but de signaler les erreurs de quelque importance que nous pourrions commettre sur ces sujets variés et ardus .

En un mot , nous tâcherons d'intéresser les savants qui se livrent à l'étude de nos régions si éloignées et si ignorées,tout en essayant de faire connaître à nos concitoyens les mérites de l'activité occidentale de plus en plus prodigieuse.

Loghat - el - 'Arab

La modeste revue mensuelle que nous présentons au public s'efforcera de répondre aux desiderata suivants :

1 : Elle renseignera le monde savant tant d'orient que d'occident sur les contrées de l'Arabie, de la Mésopotamie et sur les provinces avoisinantes .

2:Elle communiquera aux habitants de notre pays le résultat des recherches et des travaux des orientalistes et des archéologues .

3:Elle réservera une large part à la critique des ouvrages anciens et modernes , et la direction fera son possible pour ne pas trop s'éloigner des questions qui intéressent ce pays .

4:Elle parlera avec détails des manuscrits rares et intéressants qu'elle pourra rencontrer .

5:Ell efera connaître les hommes illustres des régions déjà citées ,ses populations, ses tribus avec leurs dialectes particuliers, et elle donnera l'histoire moderne et contemporaine de ces peuples .

Comme les ouvrages publiés jusqu'à ce jour par l'Europe ou par l'Asie accusent tous une grande lacune par rapport aux contrées de l'extrême sud de la Turquie, nous nous sommes proposé de fournir tous les renseignements qu nous avons entre les mains pour que soit comblée une petite partie de celle-ci . C'est même là , l'un des motifs principaux par lequel nous avons été porté à publier cette